حارس التراث إبداعاً.. الغيطاني يترجل

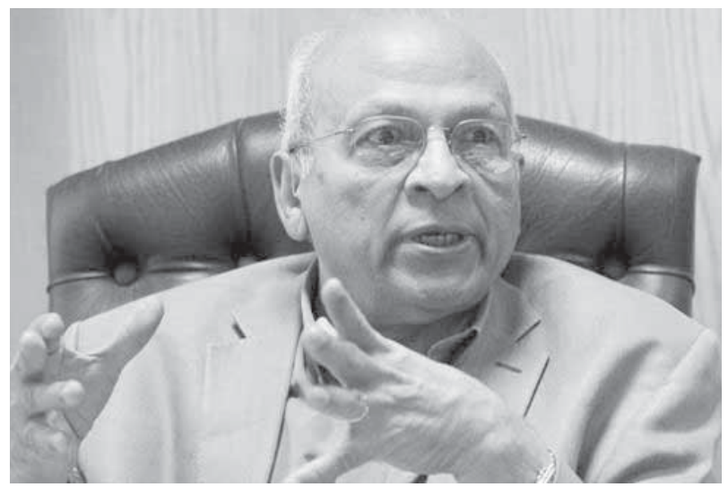

الوطن

ورحل جمال الغيطاني، الروائي المسكون بالرواية، الابن الشرعي للتراث العربي واستلهامه، وهل مثل الغيطاني، لازم نجيب محفوظ، قرأ الكبار وعرفهم، ولكنه أراد أن يكون هو، جمال الغيطاني الذي لا يترسم خطوات أحد من الكتاب، رحل بتجلياته، رحل إلى جوار ابن إياس، كلاهما كتب مصر، وعرف المماليك، وشخص الأمراض المستعصية، كلاهما عرف أن المماليك الذين نهضوا إلى الواجهة غير قادرين على أن يكونوا سادة مصر..

الغيطاني المثال للاستقلالية، وإلى الانحياز، رحل بعد أن قرأ ما حدث في مصر، كان مشاركاً وفاعلاً، فمن الرواية إلى المقالة والنقد، وإلى المشاركة في الحياة الأدبية والثقافية الفاعلة، لم يتخلف يوماً عن المشاركة والفعل، ولكنه بقي بعيداً عن الواجهة السياسية التي انتقدها كثيراً، ولن أنسى رأيه عندما أثيرت الضجة حول رواية حيدر حيدر (وليمة لأعشاب البحر).. مبدع مع حرية الإبداع، وحرية التلقي.. لم يؤمن بالحدود يوماً، فمن أعماله أعمال طبعت في وزارة الثقافة السورية في طبعتها الأولى بعد حرب تشرين التحريرية، ومن أعماله ما تم تحويله إلى أعمال درامية تركت أثراً، وقد يكون الغيطاني من أوائل الكتاب الذين استلهموا التراث وتعاملوا معه، فأبدعوا وأخرجوا تراثهم بأرواحهم، كان الغيطاني مؤمناً باستمرارية التاريخ، فهو لا يعيش منعزلاً عن الماضي القريب والبعيد، لذلك قرأه قراءة ناقدة مبدعة، وقدمه كما يرى، فلم يعش التراث، ولم يشكل له حالة مرضية، بقدر ما كان يقرأ التراث لا للإسقاط، بل لتحديد الأمراض التي نعاني منها، ووضع اليد على الأخطار المحدقة بنا ومعالجتها.

لم يمنعه أنه روائي من تبجيل الروائيين السابقين، ولعل نشاطه عندما تعرض نجيب محفوظ لعملية اغتيال غير ناجحة تركت أثرها فيه، خير مثال على وفاء الغيطاني للإبداع، فكما استبشر بفوز نجيب محفوظ بنوبل، هبّ لمكافحة الظلامية التي حاولت النيل من حياة شيخ الرواية العربية محفوظ بعملية اغتيال للذاكرة والإبداع..

الغيطاني صاحب التاريخ الكبير، والمبدع الحقيقي كان غاية في التواضع والحديث إلى الآخر الذي يرغب في الحوار معه حتى وإن لم يعرفه، قد يكون الغيطاني من القلة الذين خاضوا تجربتهم الإبداعية بتصالح مطلق، فهو محب لأدبه ومعجب به، ولا يحيد عنه، وهو الذي يحترم الرأي النقدي، فلا يخوض معارك نقدية ليست ذات جدوى حول أعماله، يترك للنقاد أن يتناولوا إبداعه من أي زاوية شاؤوا، وقد عبر في لقاء يتيم جمعني به قبل عقد عن احترامه لأي قراءة تتناول أعماله ورواياته، فلم يعترض على من رأى أن استلهام التراث يمثل عملية هروب من الواقع وتناوله، ولم يحاول أن يصوّب، ولم يعترض على من رأى فيها إسقاطاً على الواقع، ولم يحتف بمن رأى- وهو الأقرب- أن تعامله مع التراث هو عملية قراءة وصياغة..

آمن الغيطاني أن كتب التاريخ الصادقة والحقيقية هي الأدب والرواية، وليست كتب التاريخ التي تكتب وفق الأغرض والأهواء، لذلك أشاد «بحوادث دمشق اليومية» لأنها صورة طازجة لما كان يحدث في دمشق زمن البديري الحلاق.. ومن إيمانه هذا عمل الغيطاني على صياغة التاريخ أدباً وموقفاً، واحتفى بالتراث مع أنه لم يكتف بالتراث في أدبه، بل أعماله متعددة الأساليب، لكن القارئ والناقد أهملا كل شيء لمصلحة عنايته بالتراث.

وللغيطاني إسهامات كبرى في خلق الإبداع على المستوى المصري والعربي، فقد شارك في جوائز وملتقيات وتحكيم الكثير من اللجان التي جعلته ينتخب الأفضل من المواهب ومن الأقلام، وهو بذلك يمثل نموذج المبدع الذي يحترم أي صوت إبداعي إن كان سابقاً أو لصيقاً أو لاحقاً.. وإن أراد أن يقول رأياً يكتبه أو يتحدث به على ملأ، ولم يكن ليتحدث سلباً عن أي تجربة لكاتب آخر.

رحل الغيطاني الذي أثبت في ميدان الرواية رسوخه، ولم يسع بعد رحيل نجيب محفوظ لأخذ مكانه، لإيمانه بأن كل مبدع له خصوصية، ولن يتمكن أحد أن يأخذ مكان أحد.

ها هو جمال الغيطاني بأعوامه وأعماله وتراثه الغني يغادر تاركاً الساحة فارغة بعده، خاصة ممن يجيد قراءة التراث بعد أن ابتدع خطاً قلده الكثيرون، ولكن لم يصل أحد إلى درجته في فهم آلية التعاطي مع هذا الإرث العظيم بما فيه من إيجاب وسلب.

جمال أحمد الغيطاني

جمال أحمد الغيطاني (٩ أيار ١٩٤٥ – ١٨ تشرين الأول ٢٠١٥) هو روائي وصحفي مصري ورئيس تحرير صحيفة أخبار الأدب المصرية. صاحب مشروع روائي فريد استلهم فيه التراث المصري ليخلق عالمًا روائيًا عجيبًا يعد اليوم من أكثر التجارب الروائية نضجًا وقد لعب تأثره بصديقه وأستاذه الكاتب نجيب محفوظ دورا أساسيًا لبلوغه هذه المرحلة مع اطلاعه الموسوعي على الأدب القديم وساهم في إحياء الكثير من النصوص العربية المنسية وإعادة اكتشاف الأدب العربي القديم بنظرة معاصرة جادة.

في عام ١٩٦٩، مرة أخرى استبدل الغيطاني عمله ليصبح مراسلا حربيا في جبهات القتال وذلك لحساب مؤسسة أخبار اليوم. وفي عام ١٩٧٤ انتقل للعمل في قسم التحقيقات الصحفية، وبعد إحدى عشر عاما في ١٩٨٥ تمت ترقيته ليصبح رئيسا للقسم الأدبي بأخبار اليوم. قام الغيطاني بتأسيس جريدة أخبار الأدب في عام ١٩٩٣، حيث شغل منصب رئيس التحرير.

حصل الغيطاني على الجوائز التالية

جائزة الدولة التشجيعية للرواية عام ١٩٨٠.

جائزة سلطان بن علي العويس، عام ١٩٩٧.

وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

وسام الاستحقاق الفرنسي من طبقة فارس عام ١٩٨٧.

جائزة لورباتليون لأفضل عمل أدبي مترجم إلى الفرنسية عن روايته التجليات مشاركة مع المترجم خالد عثمان في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥.

جائزة الدولة التقديرية (مصر) عام ٢٠٠٧.

• من اعماله:

• أوراق شاب عاش منذ ألف عام – التجليات – خلسات الكرى – الزيني بركات – رسالة في الصبابة والوجد – وقائع حارة الطبلاوي – خطط الغيطاني.

ع الطالع والنازل!

جارتنا أم زبيدة و«تست» المذيعات!

يكتبها: «عين»

المصيبة أن جارتنا«أم زبيدة» تعرف أنني صحفي، وتعرف أن لي أصدقاء في التلفزيون، لذلك تحاول دائماً فتح حوار سياسي معي لمعرفة آخر التطورات في المنطقة، أو تسألني عن آخر أغنيات سلطان الطرب جورج وسوف، أو عن خفايا موت الليدي ديانا وعماد الفايد أو تطلب مني رواية رومانسية لتقرأها في وقت الفراغ..

آخر مرة طرقت «أم زبيدة» الباب، وكنا نتناول طعام الغداء على الطاولة، ثم دخلت وتناولت معنا الطعام، وقالت بعد أن شربت الشاي:

■ أعرف ياجارنا أنك تعبان وتريد أن تنام، لذلك سأحكي لك ما أريد سريعاً..

قلت لها:

■ تفضلي.. شو القصة؟!

وجاء جوابها سريعا واضحاً لا غبار عليه:

■ أريد واسطة من رفقاتك في التلفزيون.. فأنت تزور التلفزيون كثيراً وتعرف فنانين مشهورين أيضاً..

■ وبماذا أفيدك؟.

■ أريد أن تجرب ابنتي «زبيدة» حظها وتصبح مذيعة، فقد صارت عصبية زيادة بعد طلاقها من زوجها وهي مثل وردة بعز الربيع!

قلت لها وأنا أحاول أن أتهرب من المسألة:

■ لا يوجد تعيينات هذه الأيام.. المذيعات بعضهن فوق بعض!

ردت وكأنها تعرفً أكثر بكثير مما أعرف:

■ ولو ياجارنا.. «التستات» ليل نهار بالتلفزيون.. والمذيعات عم يغلوا غلي.. وبتقول ما بتعرف؟!

وبالفعل سألت أحد أصدقائي في التلفزيون فرد بالإيجاب، وأخبرني أن هناك لجنة تقوم بإجراء اختبارات للمذيعات.. وعندما قلت له: يعني هناك مسابقة؟ نفى.. فسألت نفسي: لم يعلنوا عن مسابقة، فكيف سيأتي من هو جدير بأن يقدم نفسه للاختبار؟!

أضع الآن السؤال بين أيديكم.. أجيبوني أرجوكم، فماذا أقول لجارتنا أم زبيدة؟!

أصيلة!

■ في شريط chat الذي تبثه إذاعة شامf. m على موقعها الفضائي رسائل جميلة عن الشهداء والمحبين والمشتاقين، لكن ليس ضرورياً أن تنزل رسالة تلك العاشقة التي كتبت تقول: «أنا متزوجة.... هواي عزّابي» هذا يعني خيانة! لا تؤاخذونا..

أسئلة المذيعين للضيوف:

■ مذيعة برنامج «دومينو السياسة» في الإخبارية السورية للمحلل السياسي: لماذا لا تعود السعودية وتركيا وسورية إلى الصداقة والحياة الطبيعية؟!

■ مذيعة من قناة سورية دراما للمخرج محمد عبد العزيز: لماذا لم تقم ضجة إعلامية على فيلمك بتوقيت الفردوس؟! فأجابها: ذلك لايهم، المهم هو فيلم جميل من أجل سورية!

■ ثلاثة صحفيين كرروا السؤال نفسه للضيف الإيراني، فأجاب: هل من الضروري أن أجيب ثلاث مرات على سؤال واحد!

■ السؤال الذي كتبه المعد لمذيعة جيدة جداً في قناة سما بلغ دقيقتين طرحته على المحلل السياسي ملاذ المقداد، رغم أنها سعت لاختصاره!

■ ومن الذاكرة، طرحت مذيعة مشهورة في سنواتها الأولى سؤالا على أحد الأطفال (٧ سنوات)، السؤال يقول: ما رأيك بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل حبيبي؟!

باليد

■ إلى المذيعة وفاء دويري / قناة سما: لاتهتمي بما يكتبه معد البرنامج إذا كان ما كتبه غير مهني!

■ إلى المذيعة ميساء هرمز / قناة تلاقي: ما العبارة التي ظهرت مكتوبة بالإنكليزية على ثوبك الأصفر صباح ١٣ من الشهر الجاري؟

■ إلى المذيعة لوريس حيدر / إذاعة صوت الشعب: يفترض ألا نخطئ باسم بلدة أو مدينة في بلادنا، فالاسم هو «تير معلة» وليس «دير معلا»، وتير معلة قرية على نهر العاصي شمال حمص وورد اسمها في الأحداث عشرات المرات!

انتباه!

لاعلاقة من قريب ولا من بعيد لزاوية «ع الطالع والنازل» بصفحة على أحد وسائل التواصل تتناول التلفزيون بالنقد والملاحظات المختلفة.

برجك اليوم ١٠/٢١

نجلاء قباني

تمارس جاذبية قصوى في الحياة الاجتماعية لأنك ستحتل موقعاً مهماً اليوم، أيام جميلة لاتخاذ إجراءات مهمة واجتماعات ايجابية وقد تفرح لقراراتٍ.

توتّر في الأجواء مشاحنات طارئة لكنها ليست مستحيلة، التفت إلى الايجابيات، ابتعد عن إبداء الملاحظات الساخرة أو اللاذعة بل اهتم بأن تخطط لما هو آتٍ.

يحمل لك تميزا على صعيد العمل وتغيير العمل يحمل لك تحسناً مادياً ومعنوياً وقد تفكر بالتحرر من القيود وتقرر بانفعال الخروج من حياتك الروتينية.

يوم يمنحك المدح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تسمع الكثير من الأخبار فاليوم للمحبة والدعم والمصالحات.

لا تغلق أبواباً مفتوحة فقط لأنك عصبي أو عنيد ولا تصعد خلافات في عملك فقد تواجه مزيداً من الجفاف في العلاقات أو من العرقلة في أمورك العملية.

أدعوك للحذر والانتباه على صحتك، يوم للعمل الكثير فقم بإنهاء أعمالك وقد يتراكم عملك لدرجة يضايقك إنجازه أو تفاوض على أمر يخصك تريد تحقيقه.

قليل من المشاكل ستجد حلولاً لها ولأي موقف يعترضك وضح مشاعرك وأفكارك حاول أن تكشف للآخرين عن مشاعرك وبهدوء، كلمة حب أو عرض عمل يفاجئك.

ابحث عمن يقول لك أخطاءك من دون مجاملة فأخطاؤك هي السبب في قلقك دائماً ولو اهتممت بآراء الآخرين أكثر فسيكون أفضل وهذا يحمل لك الخير لا الضرر.

تفكر بسفر أو تجمع مرح أو دعوة لأصدقاء وتتمتع بحيوية وحماس، يوم للعائلة يمكنك أن تستعيد نشاطك مع أصدقائك وعائلتك وقد تفكر بسفر، يوم للأسرة.

اليوم سعيد على الصعيد المالي نتيجة جهود قمت بها سابقاً لإصلاح مواردك، وعلى كل انتبه إلى مصروفك فالادخار شي جميل ولا تفكر فقط باليوم وفكر بالغد.

من المفيد أن تنظر لما حولك من صداقات أو من أمور عمليه لأنك سترى أن حالك جيد تبدأ اليوم مع قمر جديد ما يعني الكثير من الفرص والوعود والنجاحات.

لا تشاهد الأمور من جانب واحد فقط ولا تشكك بتصرفات محيطك إذا لم تكن متأكدا ولا تجب بطريقة عفوية أو مستفزة لأن أقوالك قد تصل إلى المعنيين ما يضايقك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مغن عراقي.
٢ – حروف متشابهة – طرق – مرض في العين.
٣ – أتضرع إليه – استطاعة.
٤ – عقيدة (م) – يفرزه الجلد – إله.
٥ – حرف ناصب – وحل – والدي.
٦ – أشرب (م) – حيوان ضخم (م) – إله فرعوني.
٧ – عكس خير – ينسج عليه – من الفواكه.
٨ – من الفواكه (م) – صلابة (م).
٩ – مدينة في ريف دمشق (م) – وجعي.
١٠ – نصف دعمه – ضمير منفصل (م).
١١ – ممثل مصري – اسم موصول.
١٢ – أرغب – علامة موسيقية (م) – علم مذكر.

عمودي:

١ – ممثل مصري راحل.
٢ – سلام – مياه جارية – للعطف (م).
٣ – عطشان – قمح – نصف سوار.
٤ – يسكنون قربنا – آلة إيقاعية (م).
٥ – مادة مذيبة – عهد.
٦ – قلبه – آلة إيقاعية – يحصي (م).
٧ – مرض قاتل – مناسبة فرح – أمر.
٨ – مئة عام – إحقاق الحق.
٩ – قوام (م) – والدة – حرف جر (م).
١٠ – حروف متشابهة – أهتم.
١١ – مفر – نصف يعرف – نبت.
١٢ – حاجز – شرح – علم مؤنث.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢								■	■			
٣							■					■
٤		■			■					■		
٥			■		■				■			
٦					■			■			■	
٧			■				■		■			
٨		■				■	■					■
٩							■				■	
١٠		■	■	■				■	■	■		
١١									■			
١٢	■				■							

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ا	ر	ل	و	ن	ب	ر	ا	ن	د	و
٢	ا	■	ج	ع	ب	هـ	■	س	ح	ب	■	ر
٣	ج	س	م	ي	■	ا	هـ	ب	■	ا	م	د
٤	د	■	هـ	د	هـ	د	■	■	ب	ح	ر	ا
٥	هـ	م	■	■	م	ق	ر	ي	■	■	ي	ل
٦	ا	■	م	ج	ا	ل	■	■	ر	ي	ر	خ
٧	ل	س	■	■	م	ع	د	ن	■	و	■	ا
٨	ر	د	م	هـ	■	ي	ي	ي	■	ن	ب	ل
٩	و	■	ش	ي	م	■	ن	■	ا	س	ب	■
١٠	م	ع	ي	ن	■	ا	■	ن	م	■	ب	ل
١١	ي	ي	■	■	ل	م	■	ا	■	ر	ب	ح
١٢	■	ن	ب	ي	ل	هـ	ع	ب	ي	د	■	م

كلمة السر

ا	ق	ل	ب	ر	ا	ل	و	ا	س	ع	ة
ف	ا	ل	ج	م	ي	ل	ة	ي	ك	ل	ت
ف	م	ن	ت	ظ	ر	ا	ق	ا	ج	ل	ف
ي	م	ا	ز	ل	ت	م	ع	ن	ى	س	ا
ب	و	م	ا	ز	ل	ت	ي	ا	ل	ي	ص
ى	ر	ا	ل	م	ط	ل	ة	ع	ت	ا	ي
ل	ا	ي	ا	ل	س	م	ا	ء	ع	ل	ل
ع	ك	و	ت	ص	ب	ح	ك	ح	و	ص	ك
ا	ع	و	ا	غ	و	ص	ي	ت	د	و	ا
م	ا	ب	ي	ت	ي	ف	ي	ى	ي	ر	ل
ا	ا	ل	ب	و	م	ن	ا	ف	ذ	ة	ا
م	ا	ل	ا	ش	ي	ا	ء	ل	هـ	ا	ن

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: فنان سوري قدير.

(أجل ما زلت أقلب في ألبوم الصور.. وما زلت راكعاً أمام نافذة بيتي المطلة على السماء الواسعة.. منتظراً كي تعودي إلي وتصبح كل الأشياء لها معنى.. وأغوص في تفاصيلك الجميلة.. حتى الآن..)

SUDOKU

7			3				5	
3				7	8		2	
	1			6		9		
	5		8		6			9
		4	5			1		
8			4				6	
		2		1			9	
	6		9	8				3
	8				4			6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	5	6	7	4	1	3	9	2
7	3	1	9	2	6	4	8	5
2	9	4	5	3	8	6	1	7
6	8	3	1	7	4	5	2	9
9	7	5	8	6	2	1	4	3
1	4	2	3	5	9	7	6	8
3	1	9	4	8	5	2	7	6
5	2	8	6	1	7	9	3	4
4	6	7	2	9	3	8	5	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٠°	١٨/٣٠°
حمص	١٦/٢٨°	١٦/٢٨°
حلب	١٦/٢٩°	١٦/٢٩°
اللاذقية	١٨/٢٧°	١٨/٢٨°
السويداء	١٤/٢٨°	١٤/٢٨°
الحسكة	١٧/٣٠°	١٦/٢٩°

من هو؟

ممثل سوري: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢ + ٧: رجع

٤ + ٥: آلة موسيقية إيقاعية

٦ + ٣: ثار

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: طوني حنا.